بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

١ - ٢

تدبر آية الكرسي
١٤٤٨/٦/٣هـ

* الحمد لله ،،،
* الحمد لله الحيّ القيوم ،
له الدوام والبقاء ، وغيره لا يدوم ،
* رفع السماء وزينها بالنجوم ، وأمسك الأرض بجبال في التخوم .
* إلهي نحو بابك قد قصدنا ∴ فجد بالعفو يا مولاي عنا
فأنت إلهنا المعبود حقا ∴ كما علمتنا - حقا - علمنا
وآمنا بأنك أنت ربٌ ∴ ولا ربٌ سواك وقد شهدنا
وأنت مدبرٌ صمدٌ علي ∴ وأنت الحيّ والأكوان تفنى
وأنت تميت - حقا - ثم تحيي ∴ وتفعل ما تشا قولاً ومعنى
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
* صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

almusllim.org

* أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ/ فَتَقْوَى اللَّهِ هِيَ سَبَبُ الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ .

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١) ﴾ الزُّمَر .

* أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ/ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ نَتَدَبَّرُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا :-

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ البَقَرَة .

* هَذِهِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ .

* فِي هَذِهِ الْآيَةِ ذُكِرَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مَرَّةً، مَا بَيْنَ الِاسْمِ الظَّاهِرِ وَالضَّمَائِرِ، وَذَلِكَ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي آيَةٍ غَيْرِهَا .

* سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي، أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ: « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي، أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... ﴾ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: « وَاللَّهِ، لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ » .

* وَسُمِّيَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ: لِأَنَّهُ وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ (كُرْسِيِّ الرَّحْمَانِ) ، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ .

* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللَّهُ » .

* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ » .

* مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ/ مِنْ عِظَمِ هَذِهِ الْآيَةِ، اشْتِمَالُهَا عَلَى ذِكْرِ كَمَالِ سَبْعِ صِفَاتٍ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَانِ، كُلُّ صِفَةٍ مِنْهَا جُمِعَ فِيهَا بَيْنَ إِثْبَاتِ مَعْنَاهَا، وَنَفْيِ مَا يُضَادُّهَا ؛ لِبَيَانِ كَمَالِهَا .

almusllim.org

* وَالصِّفَاتُ السَّبْعُ الَّتِي ذُكِرَ كَمَالُهَا فِي آيَةِ الكُرْسِيِّ هِيَ : الأُلُوهِيَّةُ ، والحَيَاةُ ، وَالقَيُّومِيَّةُ ، وَالمُلْكُ ، وَالعِلْمُ ، وَالعُلُوُّ ، وَالعَظَمَةُ .
* فَبَيَّنَ اللَّهُ - أَوَّلاً - كَمَالَ أُلُوهِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ لاإِلَهَ إِلَّا هُوَ) فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ الأُلُوهِيَّةَ ، وَنَفَاهَا عَمَّنْ سِوَاهُ ، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ ،
* وَهَذِهِ هِيَ أَعْظَمُ شَهَادَةٍ فِي الوُجُودِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كَلِمَةُ الإِخْلَاصِ وَالخَلَاصِ .
* ثُمَّ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ كَمَالَ حَيَاتِهِ وَكَمَالَ قَيُّومِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ : (الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ الحَيَاةَ الزَّكِيَّةَ الأَبَدِيَّةَ ، وَبَيَّنَ كَمَالَهَا بِنَفْيِ السِّنَةِ ، وَهِيَ مُقَدِّمَةُ النَّوْمِ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ حَيَاتَهُ لَا يَعْتَرِيهَا نَقْصٌ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ ،
* كَذَلِكَ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ القَيُّومِيَّةَ ، فَبِهِ قِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَحَيَاةُ كُلِّ حَيٍّ ، وَبَيَّنَ كَمَالَهَا ، بِنَفْيِ النَّوْمِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قِيَامَنَا بِهِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَمُوتُ .
* عِبَادَ اللَّهِ / ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ كَمَالَ مُلْكِهِ بِقَوْلِهِ : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) فَاللَّهُ هُوَ المَالِكُ عَلَى الحَقِيقَةِ ، يَمْلِكُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مُلْكًا تَامًّا مُطْلَقًا ، ثُمَّ تَحَدَّى اللَّهُ غَيْرَهُ أَنْ يَمْلِكَ شَيْئًا مُلْكًا مُسْتَقِلًّا ، حَتَّى الشَّفَاعَةَ الَّتِي هِيَ أَدْنَى دَرَجَاتِ المُلْكِ ، لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ .
* فَإِذَا عَرَضَتْ ذَلِكَ - أَخِي المُسْلِمَ - فَتَوَجَّهْ إِلَى مَالِكِ المُلْكِ بِدَعَوَاتِكَ ، وَفَوِّضْ إِلَيْهِ قَضَاءَ حَاجَاتِكَ .
* لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ
* وَصَدَقَ مَنْ قَالَ :
* أَبَا مَالِكٍ لَا تَسْأَلَنَّ النَّاسَ وَالْتَمِسْ ... بِكَفَّيْكَ فَضْلَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَوْسَعُ
فَلَوْ يُسْأَلُ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ : هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

almusllim.org

أيُّها المُسلِمُونَ / ثُمَّ بيَّنَ اللهُ سَعَةَ علمِهِ بقولِهِ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾

* فأثبتَ لنفسِهِ العلمَ الكاملَ، الشاملَ للحاضرِ والمستقبلِ والماضي، ونفى عن كلِّ من سواهُ منْ ملائكةٍ أو إنسٍ أو جنٍّ أنْ يعلموا شيئًا إلا بتعليمِهِ لهم.

* ثمَّ بيَّنَ سبحانهُ في آخرِ الآيةِ كمالَ عُلوِّهِ، وكمالَ عظمتِهِ، فقالَ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة (٢٥٥)

* فعلوُّ كرسيِّهِ وعظمتُهُ تدلانِ على علوِّ اللهِ جلَّ وعلا وعظمتِهِ.

* ثمَّ بيَّنَ اللهُ كمالَ علوِّهِ، وكمالَ عظمتِهِ، بأنْ نفى عنْ نفسِهِ أنْ يثقلَهُ أو يشقَّ عليهِ حفظُ السماواتِ والأرضِ؛ للدلالةِ على كمالِ العلوِّ والعظمةِ.

* فيا عبدَ اللهِ / إذا أردتَ الحفظَ والتوفيقَ والتكبيرَ، فاقصدْ بابَ العليِّ العظيمِ.

إذا عرضتْ لي في زمانيَ حاجةٌ .. وقدْ أشكلتْ فيها عليَّ المقاصدُ
وقفتُ ببابِ اللهِ وقفةَ ضارعٍ .. وقلتُ: إلهي إنني لكَ قاصدُ
وكنتَ ترانيْ واقفًا عندَ بابِ منْ .. يقولُ فتاهُ: سيديَ اليومَ راقدُ

* نفعني اللهُ وإياكمْ بذكرِ كتابِهِ الكريمِ، وما فيهِ منَ الآياتِ والذكرِ الحكيمِ.

أقولُ ما تسمعونَ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكمْ

ب — ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

تدبر آية الكرسي

٣/٦/١٤٤٨هـ

* الحمد لله خير الرازقين ، (فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين)
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، قيوم السماوات والأرضين .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خاتم النبيين ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

* أما بعد فيا عباد الله / ينبغي لكل واحد منا أن يحفظ آية الكرسي ، وأن يقرأها بتدبر في أذكار الصباح والمساء ، وإذا أوى إلى فراشه ، ومع الأذكار التي في أدبار الصلوات .

* ففي الحديث الصحيح « أن من قرأها إذا أوى إلى فراشه ، لا يزال عليه من الله حافظ » ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح » ،

* وقال عليه الصلاة والسلام : « من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة ؛ لم يمنعه من دخول الجنة ؛ إلا أنه يموت » .

* هذا ، والتمس في هذه الآية اسم الله الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

* ألا ، صلوا وسلموا على المصطفى ،